

24 - تيسير التفسير « سورة القيامة 3 » - الأستاذ الدكتور. عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة يحسب الانسان الا نجمع عظامه بلا قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد - [00:00:00](#)

يسأل ايانا يوم القيامة فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول يومئذ اين المفر كلا لا وزر ينبا يومئذ بما قدم واخر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:55](#)

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي يتجدد بكم ومعكم - [00:01:44](#)

بعد ان توقفنا في فترة رمضان وكذلك فترة العيد او مدة رمضان وايام العيد اسأل الله ان يتقبل منا ومنكم وان يجعل حالنا بعد رمضان خيرا من حالنا قبل رمضان - [00:02:02](#)

اسأله ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته عيدكم مبارك تقبل الله منا ومنكم ايها الاخوة والاخوات هذه السورة اسمها سورة القيامة وجل الايات التي تتحدث او اجل الايات التي في السورة فيها الحديث من وجه او بوجه او باخر عن يوم القيامة - [00:02:18](#)

وما ادراك ما يوم الدين؟ وما ادراك ما يوم القيامة؟ فاسمها سورة القيامة. وهي سورة مكية السور المكية هي التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرته عليه الصلاة والسلام - [00:02:45](#)

تبتدأ هذه السورة هكذا بسم الله الرحمن الرحيم. لا اقسم بيوم القيامة كيف هذا وهل لهذا نظير هل هذي لا يعني لا قسم فيقول لا اقسم ها ام ان هذا اسلوب عربي - [00:03:05](#)

احيانا في تفخيم وتعظيم القسم الثاني هو الصحيح نظير هذا نظير هذا مثله مثل هذا قول الله عز وجل في سورة الواقعة فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم - [00:03:26](#)

انظر وانظري وتأملي وتأملي في قوله تبارك وتعالى وعز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم ثم قال وانه لقسم اذا فقول الله تبارك وتعالى لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم اي هو قسم كما قال هناك - [00:03:50](#)

انا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم. وهنا قال لا اقسم بيوم القيامة اي فمعنى هذا ان هذا قسم يقسم الله تبارك وتعالى بيوم القيامة وما ادراك ما يوم القيامة - [00:04:12](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين وسمي يوم القيامة لماذا سمي لانه يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ويقوم الاشهاد اذا ويقوم الناس للحساب والجزاء فهو يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين يقوم الاشهاد - [00:04:30](#)

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون. الا من اذن له الرحمن وقال صابر. فهو يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين يكون الحساب والجزاء والعقاب اما جنة واما ناراً - [00:04:58](#)

وغير لذلك اذا فالله تبارك وتعالى يقول لا اقسم بيوم القيامة لا في اول هذه الكلمة وبدأت السورة وبدأت الاية وبدأت اول حرف بدأ اول حرف في هذه السورة لا - [00:05:15](#)

وكأن هذا والله تعالى اعلم بشارة وخطاب للمكذبين بيوم القيامة الكافرين المعاندين الذين ينكرون يوم القيامة كما سيأتي نقل او
اشارة الى شئ من كلامهم في هذا. فيقول لا وكأن هذا نفي لانكارهم - [00:05:32](#)

ونفي لعدم ايمانهم ونفي الاستبعادهم ان يكون يوم قيامة. فيقول لا ثم قال اقسام بيوم القيامة. فكأنه نفي لكلام كان قد تقدمه من
قوم وجواب لهم ثم قال اقسام في يوم القيامة - [00:06:00](#)

وما ادراك وقد جاءت الاشارة الى يوم القيامة يوم القيامة له اسماء كثيرة الطامة الكبرى الصاخة القارعة لعلها يأتي مناسبة نستعرض
اسماء يوم القيامة ودلالاتها العظيمة كل اسم يدل على شئ - [00:06:22](#)

من احوال يوم القيامة الله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل. لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة النفس اللوامة اللوامة
اي كثيرة اللوم كثيرة اللوم وما من نفس الا - [00:06:38](#)

وهي كثيرة اللوم واظهر واشد ما يظهر اللوم والعياذ بالله يوم القيامة اشد واقوى ما يظهر اللوم والندم يوم القيامة لان كلمة لوامة
صيغة مبالغة اي تلوم كثيرا فهي قد تلوم نفسها وقد تلوم غيرها اي النفس. ولاحظوا قوله تعالى ولا اقسام بالنفس - [00:07:06](#)

لتشمل جميع انفس المكلفين من الانس والجن من الندم واللوم الذي يحصل يوم القيامة قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل -
[00:07:36](#)

ان يأتىكم عذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبلكم بعذاب بغتة وانتم لا ان تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في الله وان كنتن من الساقين. هذه الاية مما تدل على الندم واللوم - [00:07:59](#)

نعم وكقوله عز وجل فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وان كان هذا في الدنيا نعم ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا. يوم القيامة تنكشف الحقائق وتظهر الامور - [00:08:22](#)

يكون يوم يوم التغابن ويوم الندم الشديد ويوم اللوم اظهر ابرز ما ما يظهر اللوم يوم القيامة والا قد تلوم النفس وقد تلوم النفس
ذاتها بالدنيا نعم ان ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتاه ليتني لم اتخذ فلانا - [00:08:46](#)

يوم تقلب وجوههم في النار. يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول. ويقول سبحانه حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرير واما من اوتي يقول سبحانه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا - [00:09:10](#)

ليتني لموت كتابيا الى ان قال يا ليتها كانت القاضية والله تعالى يقول يا انا انذرناكم عذابا قريبا. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه.
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراب - [00:09:30](#)

ويقول الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى.
يقول يا ليتني قدمت في حياتي اذا - [00:09:47](#)

اللوم يوم القيامة عظيم. وقد يكون اللوم في الدنيا ايضا. النفس السوية قد تلوم. قد تلوم ذاتها. اذا النفس ولا اقسام بالنفس اللوامة
ولذلك قال لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة. فاعلم ما يظهر اللوم واشد ما يكون اللوم حين يكون - [00:10:09](#)

يوم القيامة نسأل الله العفو والعافية ولا اقسام بالنفس اللوامة. ابحسب الانسان لن نجد مع ابحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
الكفار ينكرون البعث والجزاء والنشور ويستبعدون البعث يقولون يقولون كلاما عظيما - [00:10:32](#)

يقولون الكلام العظيم يستبعدون به الاحياء بعد الاماتة وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم عظام يمضي
عليها زمان بعد الموت وتفتت وتصبح رميما مثل التراب او مثل رمد - [00:11:03](#)

نعم فاستبعدوا هذا جدا واستغربوه وانكروه. نعم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وتعالى ولا شك ان الجميع الانشاء اول مرة او الاعداء جميع في قدرة الله تبارك وتعالى سواء - [00:11:28](#)

لكن بالنسبة لنا نحن الاحياء الابدان الاول من العدم اليس اغرب فالذي اوجدها من العدم الا يقدر على ان يعيدها مرة اخرى؟
الجواب من باب اولى وبلى ماذا ماذا قال بعضهم - [00:11:53](#)

فاذا كنا عظاما ورفاة يستغربون جدا كيف يعادون يعني في سورة الواقعة يقول الله تبارك وتعالى واما من اوتي كتابه بشماله واما واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم - [00:12:21](#)

قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحلف العظيم وكانوا يقولون فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا مبعوثون اواباؤنا الاولون هذه اذا كان نحن فكيف الذين سبقونا قال الله تعالى قل نعم - [00:12:47](#)

متنا وكنا تراب وعظاما. انا لمبعوثون او اباء قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ميقات يوم معلوم فسوف يجمعهم الله تبارك وتعالى في يوم معلوم لا شك فيه - [00:13:08](#)

هنا يقول ولا اقصد احسب الانسان هل يظن الم نجم مع نظامه ايظن ان لا نعيده كما خلقناه اول مرة. بلى والله. ثم يقول الله تعالى بلى هلا هذا رد وانكار لنفيهم وزعمهم زعمهم انها قيامة وانهم لا يعودون الى الحياة مرة اخرى. فيقول الله عز وجل - [00:13:34](#)

بلى قادرين على ان نسوي بنانة بنى له او بنانه. البنان جمع بنانة والبنانة اما اما اصابع اليدين والقدمين او اطرافها وهذه عظام دقيقة عظام دقيقة. فاذا كان الله تعالى يقول قادرين على ان نسوي بنانه والتسوية التعديل والتقويم. فاذا كان الله عز وجل - [00:14:03](#)

يذكر هذا ويؤكد ان الله تعالى سيعيد العظام الدقيقة وعظام الاطراف الدقيقة فاعادة العظام الكبرى او الاكبر من باب اولي فلا قادرين على ان نسوي بنانة اذا قوله تعالى لا اقسام اين جواب القسم - [00:14:36](#)

جواب القسم كما قال بعض العلماء مفهوم متضمن في قوله تعالى لا يقسم يوم القيامة احسن الانسان الا النجم عظاما اي لتبعثن لتبعثن ولا ولا تجمعن عظامكم. ولتعادن يوم القيامة احياء للحساب والجزاء - [00:14:57](#)

هو قسم على اثبات يوم المعاد واثبات الحساب والجزاء نعم فلا قادرين سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. الله رب كل شيء - [00:15:22](#)

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. على كل شيء قدير نحن نؤمن ونقطع بهذا يقينا هذه الاية هذه السورة كما تقدم سورة مكية وفيها محاجة للمكذبين بيوم الميعاد - [00:15:46](#)

يا رد على انكارهم ليوم الميعاد فلا قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد ما الذي ما الذي يجعله يصر على هذا؟ انه يعني عنده ارادة والعياذ بالله. وعنده عزم على الفجور والتكذيب حتى في مستقبل ايامه - [00:16:03](#)

نعم بل يريد الانسان ليفجر امام من يريد الانسان ليفجر امامه يعني هو مصر الان الذي ينكر البعث والمعاد مصر على والعياذ المصر على على ما هو عليه من الكفر والفجور - [00:16:28](#)

بل يريد الانسان ليفجر امامه والفجور انبعثت عن المعاصي والعياذ بالله هو عنده وهذا اشارة الى اصراره حتى في مستقبل الايام واصراره على عدم التوبة والرجوع الى الله عز وجل والايمان بالله واليوم الآخر - [00:16:53](#)

هل يريد الانسان ليفجر امامه قال بعض العلماء بل يريد الانسان ليفجر امامه هاي يعني يصر على ما هو عليه وعدم التوبة والرجوع الى الى الايمان بالله واليوم الآخر. حتى في مستقبل ايامه والعياذ بالله - [00:17:16](#)

لا يترك ذلك في الحال. لا يؤمن في الحال مبادرة الى الايمان بالله واليوم الآخر. ولا يعزم على الترتك في المستقبل. بل يمضي مصر ومعاندا على ما هو عليه ما الذي يجعله والعياذ بالله يصر على ما هو عليه؟ وما الذي يجعله يصر على التكذيب - [00:17:51](#)

وعلى الاصرار على ان يفجر امامه في مستقبل ايامه لانه يستبعد وقوع يوم القيامة وينكر ان يكون هناك حساب وجزاء. والا لو امن بان ثمة حسابا وجزاء عمل بمقتضى ذلك. قال الله تعالى - [00:18:14](#)

بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة. اي يسأل سؤال مكذب سؤال عناد وعدم ايمان اي متى يوم القيامة ليس هذا ليس سؤال عن الزمن اسألوا اي ان يوم القيامة معنا - [00:18:31](#)

متى يوم القيامة؟ انما يسأل يسأل سؤال استبعاد وعدم ايمان وكفران ليوم القيامة. يستبعد وقوعه كما قالوا كما قال الله تعالى عنه لا يقولون ذلك رجع بعيدا يستبعدونه جدا ويستبعدون - [00:18:53](#)

ثم يقول الله عز وجل فاذا برق البصر نقل انتقل الحديث الايات عن مناقشة هؤلاء كفرهم وعنادهم واصرارهم والفجور للامام الى

انتقل الحال اذا نزلت بالانسان قيامته او اذا نزلت اذا وقعت القيامة فاذا برق البصر - [00:19:12](#)

وخسف القمر وجمع الشمس والقمر اشارة الى يوم القيامة اذا حصل يوم القيامة عندها تتضح وتظهر الامور فاذا برق البصر وخسف

القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر - [00:19:48](#)

كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر نستكمل الحديث عن هذه الايات ان شاء الله تعالى اه لقائنا القادم باذن الله عز وجل تعليقات

الاخوة الكرام. اخواتي الكريمات الله خير من الله واياكم - [00:20:08](#)

كل من دعا نقول امين ولك بالمثل جزاك الله خيرا الى ان نلقاكم اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه واسأل الله ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم. وان يعز الاسلام والمسلمين. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل. عالم الغيب والشهادة. انت تحكم

بين - [00:20:35](#)

فيما كانوا فيه يختلفون من الحق باذنك اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الى ان القاكم مساء السبت

القادم لنستكمل الحديث عن هذه السورة العظيمة استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:20:56](#)

السلام عليكم رحمة الله بركاته - [00:21:11](#)